

روح المعاني

ردت بكسر الراء وذلك أنه نقلت حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهم خلوها من الضمة وهي لغة لبني ضبة كما نقلت العرب في قيل وبيع وحكى قطرب النقل في الحرف الصحيح غير المدغم نحو ضرب زيد .

قالوا استئناف بياني كأنه قيل : ماذا قالوا حينئذ فقيل : قالوا لأبيهم ولعله كان حاضرا عند الفتح يا أبانا ما نبغي إذا فسر البغي بمعنى الطلب كما ذهب اليه جماعة فما يحتمل أن تكون استفهامية منصوبة المحل على أنها مفعول مقدم لنبغي فالمعنى ماذا نطلب وراء ما وصفنا لك من احسان الملك الينا وكرمه الداعي الى امثال أمره والمراجعة اليه في الحوائج وقد كانوا أخبروه بذلك على ما روى أنهم قالوا له عليه السلام : إنا قدمنا على خير رجل وأنزلنا وأكرمنا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما أكرمنا كرامته وقوله تعالى : هذه بضاعتنا ردت الينا جملة مستأنفة موضحة لما دل عليه الانكار من بلوغ اللطف غايته كأنهم قالوا : كيف لا وهذه بضاعتنا ردها الينا فضلا من حيث لا ندري بعد ما من علينا بما يثقل الكواهل من المنن العظام وهل من مزيد على هذا فنطلبه ومرداهم به أن ذلك كاف في استيجاب الامثال لأمره والالتجاء اليه في استجلاب المزيد ولم يريدوا أنه كاف مطلقا فينبغي التقاعد عن طلب نظائره وهو ظاهر .

وجملة ردت في موضع الحال من بضاعتنا بتقدير قد عند من يرى وجوبها في أمثال ذلك والعامل معنى الإشارة وجعلها خبر هذه و بضاعتنا بيانا له ليس بشيء وإيثار صيغة البناء للمفعول قيل : للأيدان بكمال الاحسان الناشيء عن كمال الاخفاء المفهوم من كمال غفلتهم عنه بحيث لم يشعروا به ولا بفاعله وقيل : للأيدان بتعين الفاعل وفيه من مدحه أيضا ما فيه وقوله تعالى : ونمير أهلنا أي نجلب لهم الميرة وهي بكسر الميم وسكون الياء طعام يمتاره الانسان أي يجلبه من بلد إلى بلد وحاصله نجلب لهم الطعام من عند الملك معطوف على مقدر ينسحب عليه رد البضاعة أي فنستظهر بها ونمير أهلنا ونحفظ أخانا من المكاره حسبما وعدنا وتفرعه على ما تقدم باعتبار دلالة على إحسان الملك فانه مما يعين على الحفظ ونزداد أي بواسطته ولذلك وسط الاخبار به بين الأصل والمزيد كيل بغير أي وسق بغير زائدا على أوساق أباعرنا على قضية التقسيط المعهود من الملك والبعر في المشهور مقابل الناقة وقد يطلق عليها وتكسر في لغة باؤه ويجمع على أبعرة وبعران وأباعر وعن مجاهد تفسيره هنا بالحمار وذكر أن بعض العرب يقول للحمار بغير وهو شاذ .

وقوله تعالى ذلك كيل أي مكيل يسير .

- أي قليل لا يقوم بأودنا يحتمل أن يكون اشارة الى ما كيل لهم أولا والجملة استئناف جيء بها للجواب عما عسى أن يقال لهم : قد صدقتم فيما قلتم ولكن ما الحاجة إلى التزام ذلك وقد جئتم بالطعام فكأنهم قالوا : أن ما جئنا به غير كاف لنا فلا بد من الرجوع مرة أخرى وأخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب أخينا ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما تحمله أباعرهم والجملة استئناف وقع تعليلا لما سبق من الأزد ياد كأنه قيل : أي حاجة إلى الأزد ياد فقيل : إن ما تحمله أباعرنا قليل لا يكفيننا وقيل : المعنى ان ذلك الكيل الزائد قليل لا يضايقنا فيه الملك أوسهل عليه لا يتعاطمه وكأن الجملة على هذا استئناف جيء به لدفع ما يقال : لعل الملك لا يعطيكم فوق العشرة شيئا